المشهد الجهادي

في شهر آذار/مارس 2020

وحـدة الـحركات الدينية

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة مستقلة متخصصة في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث المتعلّقة بالشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني في منطقة الشرق الأوسط والشأن السوري بشكل خاص، لمد جسور نحو المسؤولين وصناع القرار في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المتوازنة المتعلّقة بقضايا المنطقة من خلال تزويدهم بالمعطيات والتقارير المهنيّة الواقعية الدقيقة.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات – 2020
www.jusoor.co

المحتويات

ملخّص تنفيذيّ 4
أوّلًا: تحليلٌ بيئة "تنظيم الدولة" 5
1. العراق 5
2. سورية 10
3. اليمن 13
4. أفغانستان 15
5. أفريقيا 17
أ. نيجيريا 18
ب. مصر 18
ج. بقية الدول الأفريقية 19
ثانياً: تحليلٌ بيئة "تنظيم القاعدة" 20
1. الصومال 22
2. كينيا 24
3. مالي 25
4. بوريكينا فاسو 27
رابعاً: المشهد الجهاديّ في سوريّة 30
1. الواقع الميدانيّ 30
2. العلاقة البينيّة بين التنظيمات الجهاديّة 30
خلاصة 31

ملخّص تنفيذيّ

يعرض هذا التقرير الحالة الجهاديّة في الشرق الأوسط ومناطق انتشار التنظيمات الجهادية في شرق إفريقيّة وغربها لشهر آذار/ مارس 2020، وذلك من خلال رصد عمليّات التنظيمات الجهادية وتقديم تحليلات للإحصاءات المرتبطة بها وقراءة سياقاتها والأساليب المستخدمة فيها.

- **مشهد تنظيم الدولة**

يخلص التقرير إلى تأطير قراءات متوازية تشير لواقع الفروع المحليّة للتنظيم والخلفيات التي تدفعها للتصعيد في العمل العسكري أو تخفيضه تبعًا لظروفها الأمنية المحيطة بها من ناحية، وتفاعلها مع الخصوم الجهاديين المنافسين لها من ناحية أخرى، إضافة إلى عملها على زيادة تأثيرها العسكري والأمني والسياسي في الواقع المحلّي.

وبالمجمَل فقد نفّذت فروع تنظيم الدولة في العالم (176) عملية، مقارنةً بـ(179) عمليّة في شهر فبراير/شباط، وقد تركّزت أغلب عمليات التنظيم في مارس/ آذار في العراق بواقع 70 عمليّة أو ما يعادل نسبة 39.8% من مجموع العمليّات، ثم سوريّة بواقع 44 عمليّة وبنسبة 25%، تليها نيجيريا بـ 19عمليّة بنسبة 10.8% ثم مصر بـ 18 عمليّة بـ 10.2% ثم أفغانستان بـ 7 عمليّات وبنسبة 4%، تليها كلٌ من النيجر بأربع عمليّات، فالفلبين واليمن بثلاث عمليّات لكلٍ منهما، فالصومال ومالي لعمليّتَين لكلٍ منهما.

- **مشهد تنظيم القاعدة**

رَصَدَ التقرير زيادة كبيرة في عمليّات الجماعات المرتبطة بالقاعدة مقارنةً بشهري فبراير/شباط ومارس/آذار سواءً في شرق إفريقية كالصومال أو في غرب إفريقية ووسطها كمالي والنيجر وبوركينا فاسو.

ويخلص التقرير إلى قراءة زيادة العمليات الهجومية باعتباره تصعيدًا لإعادة السيطرة على المدن المهمّة على الطرق الرابطة بين ولايات شبيلي وجوبا ومقديشو خاصة المدن القريبة من الموانئ البحرية.

من ناحية أخرى فإن ارتفاع عمليّات تحالف أنصار الإسلام والمسلمين في مالي والنيجر وبوركينا فاسو يهدف لبثّ التماسك بين مكونات التحالف إضافة إلى تشكيل ضغوط متزايدة على حكومات هذه البلدان للطلب من فرنسا إيقاف عمليّة برخان والانسحاب منها.

- **المشهد الجهادي في سورية**

ما زالت التنظيمات المحليّة والأجنبية في شمال غرب سورية متناغمة مع قرار اتفاق وقف إطلاق النار، بينما تحاول هيئة تحرير الشام استعادة حضورها في مختلف الملفات الاقتصادية على النحو الذي كانت تقوم به قبل بدء المعارك وموجات النزوح الأخيرة.

أوّلًا : تحليل بيئة "تنظيم الدولة"

1. العراق

نفّذ التنظيم في شهر آذار/مارس (67) عملية عسكريّة. وحلّت ديالى في الترتيب الأوّل للشهر الثالث على التوالي من عام 2020، كما ارتفعت عمليّات التنظيم في الأنبار التي حلّت ثانيًا، بثلاث عشرة عمليّة مقارنة بـ عشر عمليّات في شهر فبراير/شباط، أما المرتبة الثالثة فقد حلّت فيها نينوى بأحد عشرة عمليّة التي شهدت ارتفاعًا ملحوظًا مقارنة بالشهر الماضي حيث كان عدد العمليات فيها ثلاثًا فقط، وتوزّعت بقية العمليّات في بغداد، ثم صلاح الدين التي ارتفعت فيها عمليات التنظيم إلى ستّ عمليّات وذلك بنسبة 100% مقارنةً بالشهر الفائت، وصولاً إلى كركوك التي انخفضت فيها العمليات إلى 3 عمليّات، وبابل التي شهدت عمليتين بعد توقّف التنظيم عن استهدافها طوال شهر فبراير/شباط ((انظر الشكل رقم -1-))

مقتل جنديين بالعراق بعبوة ناسفة استهدفت مركبة عسكرية

توزّع عمليات تنظيم الدولة على المحافظات العراقية خلال شهر آذار/مارس — الشكل رقم -1-

المجموع الكلي

67 عملية

وحلّ استخدام العبوات الناسفة في مقدّمة الأساليب المستخدمة في هذه العمليّات، يليه أسلوب الهجمات المباشرة، ثم أسلوب القنص (انظر الشكل رقم -2-) .

الأساليب المستخدمة من قبل تنظيم الدولة في العراق خلال آذار/مارس — الشكل رقم -3-

وجاء الجيش العراقيّ على قائمة المستَهدَفين في آذار/مارس، تلته الأهداف المدنيّة التي شهد استهدافها ارتفاعًا ملحوظًا مقارنةً بحلولها في الترتيب الرابع في كلٍّ من شهر فبراير/ شباط ويناير/ كانون الثاني (انظر الشكل رقم -3-) .

المستهدفون من عمليات تنظيم الدولة في العراق خلال آذار/مارس — الشكل رقم -3-

تحليل السياق

- يظهر رصد عمليات تنظيم الدولة استهدافه للجيش العراقي في الدرجة الأولى بنسبة 40% من الهجمات، إلا أن آثارها من ناحية الخسائر البشرية كانت الأعلى، حيث راح ضحيتها 54 قتيلاً من عناصر الجيش بينهم 4 ضباط أحدهم برتبة عميد، فيما بلغ عدد المصابين من الجيش جراء عملياته 36 جريحًا، إضافة إلى مقتل جنديين أمريكيّين من قوات التحالف إثر وقوع مجموعة مشتركة من أجهزة الأمن العراقية والجيش والقوات الأمريكية في كمين من قبل عناصر التنظيم في منطقة الخانوكة ضمن سلاسل جبال حمرين في محافظة نينوى.

- وصل عدد ضحايا التنظيم من الحشد الشعبي أحد عشر قتيلاً على الأقل إضافة إلى عشرة مصابين، فيما وقع عشرة مدنيين قتلى إضافة إلى ستة عشر جريحًا جراء اعتداءات التنظيم وهجماته الطائفية في محافظة ديالى وصلاح الدين، بينما بلغ عدد ضحايا أجهزة الأمن العراقية عشرة قتلى وخمسة جرحى، فيما بلغت ضحايا الحشد العشائري سبعة قتلى وخمسة جرحى.

- بتحليل عمليات تنظيم الدولة وأماكنها، فإننا نلاحظ أن نسبة 61.4% من مجموع العمليّات قد وقع على الطرقات العامة الرابطة بين محافظات ديالى/بغداد- أو صلاح الدين/نينوى، أو الأنبار/بغداد، أو على الطرق الفرعيّة داخل هذه المحافظات، وذلك يتوافق مع أسلوب عمليات الاستنزاف الذي يعتمده التنظيم بينما كانت هجمات التنظيم على الثكنات العسكرية الخاصة بالحشد الشعبي ومغاوير الداخلية والجيش العراقي متمركزة في محافظة ديالى بنسبة 20% من مجموع عملياته العسكرية، في حين بلغت نسبة مداهمة المنازل من مجموع العمليات 8.6% حيث ارتبطت هذه المداهمات بعمليات الاغتيالات أو الإضرار المادّي ضد أهداف من الحشد العشائري والمتعاونين الأمنيين مع أجهزة الاستخبارات.

- يلاحظُ ظهور عمليّات مفاجئةٍ للتنظيم في مواقع لم يرصَد له فيها حضور سابق في شهري فبراير ويناير كناحية القيّارة التابعة للموصل في محافظة نينوى، كما أنه نفذ عملية إحراق لمنزل أحد الضباط في الأمن العراقي شمالي بغداد، إضافة إلى عمليّة اغتيال ضد قيادات من الحشد العشائري –بحسب وصف التنظيم- في محافظة بابل، وهذا يشير إلى تطور قدرة التنظيم في الوصول إلى عمق مناطق خصومه.

- يلاحَظ –ضمن تحليل عمليّات التنظيم عمومًا- اعتماد التنظيم على الانتشار وتنفيذ عمليات متوازية في أيام متقاربة ثم التوجيه بتكثيف العمليات في محافظة ديالى -على سبيل المثال- وبمرور عدة أيام يعود التنظيم لتنفيذ عملياته بشكل متزامن في المحافظات التي ينتشر فيها، حيث نفّذ عمليات متزامنة في 13 - 14 - 15 - 16 مارس/آذار في كل من ديالى وبغداد والأنبار، ثم عاد لتركيز عملياته في ديالى، ثم عاد لتنفيذ عملياته في صلاح الدين والأنبار ونينوى فيما بين 17 - 22 مارس/آذار، فيما سُجّل للتنظيم 9 عمليات في يومي 30 - 31 مارس/ آذار في كلّ من ديالى، كركوك، الأنبار، بغداد.

- كما يلاحَظ أن التنظيم يعمل على استهداف الثكنات القليلة العدد من حيث المرابطين فيها، بهدف التأثير المعنوي ضد الجهات التي تواجهه، إضافة إلى كونها موردًا مهمًا يحتاج التنظيم لاقتحامه للسيطرة على ما فيها من الذخائر والأسلحة الخفيفة، ويدخل في إطار إرهاق الجهات التي ترفض وجود التنظيم.

- يلاحظ رفعُ التنظيم لاستهدافه بالقصف للمناطق المختلطة طائفيًا في ديالى وصلاح الدين بهدف تهجير أهلها منها غالبًا وإثارة الحقد الطائفي فيما بينهم وبين جيرانهم من السنّة، مما قد يؤدي لأعمال انتقاميّة يستغلها التنظيم في الدعاية المضادّة والتجنيد.

- شهد الشهر الحالي تجريد خمس عشرة حملة أمنيّة متفرقة ضد التنظيم كان آخرها الحملة التي أطلقها الحشد الشعبي لضبط انتشار خلايا التنظيم في الأنبار، وذلك تحت مسمّى "ربيع الانتصارات الكبرى"، بحسب بيان صادر عن الحشد الشعبي بتاريخ 30 آذار/مارس، وتزامنت العملية مع عملية الاستعصاء -وهروب 4 عناصر- التي جرت في سجن غويران في محافظة الحسكة، إلاّ أن نتيجة إحدى هذه الحملات كان وقوع قوات التحالف الدولي التي كانت برفقة الجيش العراقي في كمين ضمن سلسلة جبال حمرين مما أدى لمقتل جنديين أمريكيين وجرح آخرين مما يعطينا مؤشرا حول أسباب فشل الحملات الأمنية في القضاء على خلايا التنظيم، وتتجلى أبرزها في الانتشار الواسع ضمن التضاريس المعقدة والوعرة في الجبال والمساحات الزراعية الواسعة في العراق، كما نلحظ تكثيف التنظيم لعملياته في قضاء الرطبة وهيت وعكاشات من محافظة الأنبار ويعود ذلك للهامش الواسع المتاح لحركة التنظيم فيها، حيث يُعتقد أنّ خلايا التنظيم تنتشر الآن داخل مدينة الرطبة وقد قامت باستهداف أحد المخاتير الرافضين لوجود التنظيم في المدينة مما يشير إلى توسع تحركاته الأمنيّة في المنطقة.

2. سورية

نفّذ التنظيم في شهر آذار/مارس (44) عمليّة عسكريّة مختلفة في انخفاض ملحوظٍ مقارنةً بعمليات التنظيم في فبراير/شباط التي وصلت إلى 66 عمليّة، ويناير/كانون الثاني التي وصلت إلى 65 عمَليّة.

وقد حلّت دير الزور للشهر الثالث على التوالي في الترتيبِ الأوّل، فيما تساوت عمليّات التنظيم في الرقّة والحسكة بثلاثِ عمليّات لكلٍّ منها (انظر الشكل رقم -4-) .

توزّع عمليات تنظيم الدولة في سورية حسب المحافظة خلال آذار/مارس — الشكل رقم -4-

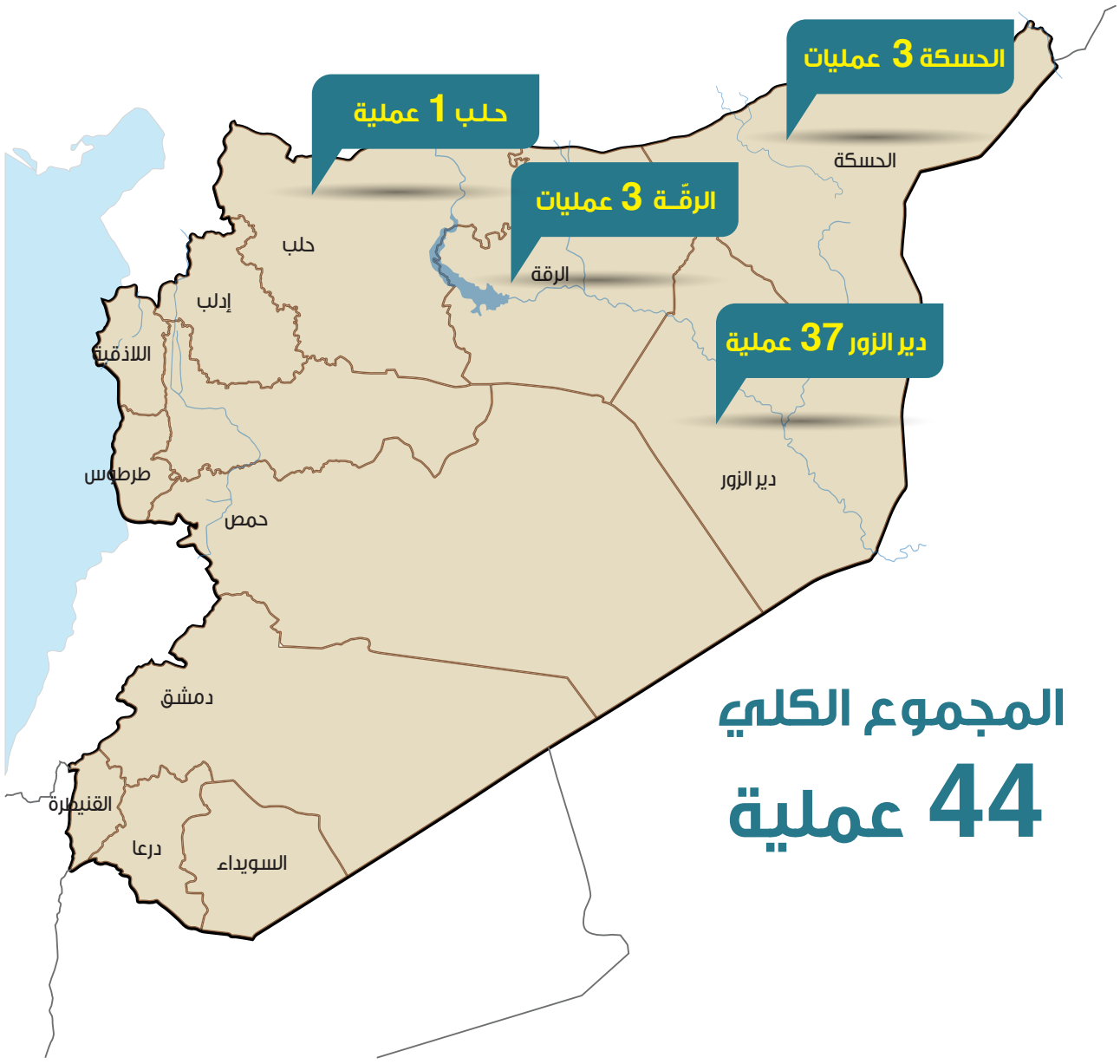

ويلاحَظ أن استخدام العبوات الناسفة قد حلّ في رأس قائمة الأساليب المستخدَمة من قبل التنظيم يليها الاغتيالات الأمنيّة ثم أسلوب التصفية المباشرة للأسرى (انظر الشكل رقم -5-)

أساليب تنظيم الدولة المستخدمة في سورية خلال شهر آذار/مارس — الشكل رقم -5-

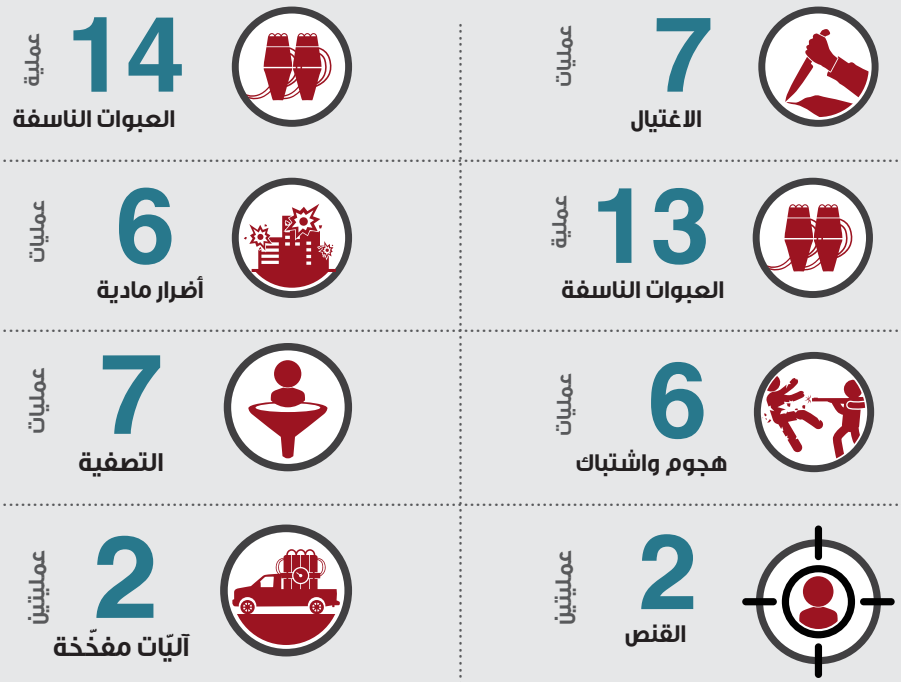

وحلّت قوات سورية الديموقراطية (قسد) في المرتبة الأولى ضمن الجهات المستهدَفة، بواقع (40) عملية استهداف، تلتها قوات النظام (انظر الشكل رقم -6-)

عمليات تنظيم الدولة في سورية خلال آذار/مارس بحسب المستهدفين — الشكل رقم -6-

تحليل السياق

- وصل عدد قتلى عناصر قسد في شهر آذار/مارس إلى 40 قتيلاً على الأقل، وهو ما يُشكل نسبة 86% من مجموع القتلى الذين لقوا مصرعهم على يد التنظيم في سورية خلال الشهر، بينهم خمسة مدنيين تمّت تصفيتهم بتهمة التعاون مع قسد، إضافة إلى اغتيال مسؤولَين في المجالس المحلية في ريف دير الزور الشرقي، وبلغ عدد القتلى الذين تبنى التنظيم مقتلهم من قوات النظام ثلاثة عناصر بالتوازي مع شخصٍ مدني آخر صفّي بتهمة ممارسة عمل السحر والردة عن الإسلام.

- بالتوازي مع ذلك يلاحَظ أن التنظيم ما زال يعتمد في عملياته على استهداف خصومه في الفضاء المفتوح غالبًا، فبلغت عملياته في الطرق العامة والحواجز المنتشرة فيها نسبة 70.5% فيما توزّعت عملياته على المقرّات الأمنية والثكنات العسكرية والمنازل بنسبة 30% تقريبًا.

- ما يزال وجود التنظيم في سوريّة مفتقرًا للسيطرة الجغرافية للشهر الثالث على التوالي من هذا العام، إلاّ أنّ حريّة الحركة والحصول على التمويل تزداد لديه، خاصة في مناطق ريف دير الزور الشرقي، ويعتمد التنظيم في ذلك على استغلال عناصره المحلّيين للنسيج الاجتماعي والعشائري في مناطق العمليات بهدف الحصول على المعلومات أو معرفة التجار الذين يمكن فرض ضرائب عليهم أو من خلال الوصول إلى المتعاونين مع قسدٍ بهدف اغتيالهم وتحذير بقية المواطنين من التعامل مع قسد، وقد يتبع في ذلك إرهابًا مفرطًا كقطع الرؤوس وإحراق الجثث كما فعلت خلية من التنظيم اقتحمت مباراة كرة قدم في بلدة الحوايج فاعتقلت شابًا ثم قتلته وأحرقت جثته، أمام نحو 200 مدني وذلك بتهمة أنه "يسلّم الإخوة" للتحالف وقسد، كما قام التنظيم بتدمير منزل أحد الأهالي في رسالة واضحة بأن التنظيم سيستهدف كل المتعاونين مع قسد في المرحلة القادمة، كما أنه سيستهدف مع ذلك من لا يتعاون معه بمسوّغ "التعاون مع قسد" في المرحلة القادمة.

- يعتمد مشهد التنظيم في سورية على الحراك المباشر ضد قوات قسد والمتعاملين معها، وهذا يشير إلى وجود ضعف أمني لديها في التعامل مع شبكات التنظيم، الأمر الذي يفسّر تزايد إنزالات التحالف في المنطقة، مما يدفع خلايا التنظيم لتخفيف العمليّات المباشرة، واللجوء إلى العمليات الأمنية التي تهدف للاغتيالات أو تصفية الرافضين لوجوده أو اللجوء لإثبات نفسه بقتل بعض الأشخاص باعتبارهم مرتدين، وذلك إثبات استمرار وجوده بصفته دولة تقيم "الحدود" وتطبق "الشريعة" في ظل انخفاض عملياته، ويتوقع أن ترتفع عملياته المندرجة ضمن هذا النوع، خاصة في ظل انتشار الحذر من فايروس كورونا.

- يتوقّع أن ينشط التنظيم في عملياته الأمنيّة التي تعتمد أسلوبي التصفية والاغتيال في مناطق دير الزور –باعتبارها معقلاً أمنيًا له- ويتوقع أن يزيد من عملياته المباشرة ضد قوات النظام نظرًا لقلة استهدافه لها في شهر آذار/ مارس مستغلًا في ذلك انتشار فايروس كورونا، حيث يعتقد التنظيم أنه سيضعف قدرات أعدائه ويمنعهم من الحراك بحرية، وقد يستغلّ هذه الظروف لتنفيذ عمليّة تهريب لأنصاره من مخيّم الهول أو السجون ضعيفة الحراسة في الحسكة ودير الزور.

3. اليمن

نفّذ التنظيم في اليمن 3 عمليّات ضد ميليشيا الحوثيّين وقد تركزت هذه العمليات في منطقة قيفة في محافظة البيضاء وسط البلاد، ويلاحظ أن التنظيم اتبع أسلوبي العبوات الناسفة مرتين فيما هاجم موقعًا للميليشيات مرة واحدة.
(انظر الشكل رقم -7-).

توزّع عمليات تنظيم الدولة في اليمن حسب المحافظة خلال آذار/مارس — الشكل رقم -7-

المجموع الكلي

3 عملية

توزّع عمليات تنظيم الدولة في اليمن خلال آذار/مارس حسب الأسلوب — الشكل رقم -8-

تحليل السياق

يلاحَظ أن التنظيم خفّض من عملياته في اليمن مقارنة بشهر فبراير/شباط، وذلك في إطار عمله على ترسيخ تحالفاته مع القبائل في منطقة قيفة، حيث يعتقَدُ أنه يسعى لمهادنة تنظيم القاعدة في المنطقة، نظرًا لمرور قرابة شهرين على آخر استهداف ضد القاعدة في اليمن، وذلك مقابل التفرّغ لتوسيع نطاق مواجهات الحوثيين في المنطقة.

تُظهر في هذه الصورة نشرة النبأ الإخبارية التي توزعها داعش في النبعة بالبيضاء

مصدر الصورة للباحث آرون زلينقدمها إلى Crisis Group

4. أفغانستان

نفّذ التنظيم في شهر آذار/مارس (7) عمليّات عسكريّة مختلفة في أفغانستان، مقارنةً بعمليّتين فقط في شهر فبراير/شباط، إلاّ أنّ عمليّات شهر مارس/آذار تركّز معظمها في العاصمة الأفغانيّة كابول، بالتوازي مع تنوّع الأهداف والأساليب المتّبعة (انظر الشكل رقم -9-).

توزّع عمليات تنظيم الدولة في أفغانستان حسب الولاية خلال آذار/مارس — الشكل رقم -9-

عمليات تنظيم الدولة في أفغانستان خلال شهر آذار/مارس بحسب الأسلوب — الشكل رقم -10-

عمليات تنظيم الدولة في سورية خلال آذار/مارس بحسب المستهدفين — الشكل رقم -11-

تحليل السياق

- شهد مارس/ آذار تطورًا ملحوظًا في تنفيذ عمليات انغماسية داخل كابول، حيث هاجم تنظيم الدولة الحفل السنوي لتأسيس حزب الوحدة الشيعي، إضافة إلى هجوم آخر نفذه ضد معبد للديانة السيخيّة، وقد راح ضحيّة هاتين الهجمتين 57 مدنيًا و30 جريحًا، وذلك بالتوازي مع 5 قتلى من العسكريين لدى طالبان والجيش الأفغاني والأمن الأفغاني.
- في قراءة مشهد التنظيم المتصاعد في أفغانستان لا بد من الوقوف عند استهداف التنظيم لحفل تنصيب الرئيس أشرف غني، إضافة إلى البعد الطائفي لهجومه على الذكرى السنوية لوفاة مؤسس حزب الوحدة الذي ينتمي أعضاؤه للطائفة الشيعية وقومية الهزارة، إلى جانب هجومه على معبد سيخيّ وربط ذلك بالإعلان الأمريكي عن توقيع اتفاق سلام مع طالبان، ليوصل رسالة لرافضي الاتفاق عن استعداده للاستمرار في قتال الحكومة والأطراف غير السنّية فيها، وذلك بهدف استقطاب مزيد من العناصر والمتعاونين إليه إضافة إلى ضرب خطط إكمال المصالحة الداخلية في ظل تركيز التنظيم على استهداف مختلف الفرقاء السياسيين والدينيين في البلاد.
- تخلط العمليّات الانغماسية أوراق الخصوم، ولذلك يتوقع أن تزداد عمليات التنظيم في أفغانستان ضمن هذا الأسلوب، نظرًا لصعوبة اكتشاف الانغماسيّ من قبل الأجهزة الأمنية وأعدائه الآخرين.

5. إفريقية

نفذ التنظيم في القارة الإفريقية 49 عمليّة عسكريّة مختلفة. وحلّت نيجيريا في الدرجة الأولى بواقع 19 عمليّة، تلتها مصرُ بواقع 18 عمليّة، لتنخفض إلى 4 عمليّات في النيجر (انظر الشكل رقم -12-).

توزّع عمليات تنظيم الدولة في إفريقية خلال آذار /مارس — الشكل رقم -12-

المجموع الكلي

49 عملية

أ. نيجيريا: 19 عملية

حلّت عمليات الهجوم في نيجيريا للشهر الثالث على التوالي في الدرجة الأولى في حين حاول الجيش استعادة عدة مناطق من تنظيم الدولة لتحل العمليّات الدفاعيّة ضده في الدرجة الثانية في شهر مارس (انظر الشكل رقم -13-).

وكما هو الحال في شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير، فقد حل الجيش في رأس قائمة المستهدَفين من هذه العمليّات وتلته الأهداف المدنية.

عمليات تنظيم الدولة في نيجيريا خلال شهر آذار/مارس — الشكل رقم -13-

عمليات تنظيم الدولة في نيجيريا خلال شهر آذار/مارس حسب المستهدفين

الجيش النيجيري 18	أهداف مدنية 1

ب. مصر: 18 عملية

حلّ أسلوب العبوات الناسفة للشهر الثالث على التوالي في الدرجة الأولى تلته كذلك أساليب القنص والتصفية (انظر الشكل رقم -14-).

وكذلك حلّ الجيش المصري في الدرجة الأولى باعتباره على رأس المستهدَفين من هذه العمليات

عمليات تنظيم الدولة في مصر خلال شهر آذار/مارس حسب أساليب الاستهداف — الشكل رقم -15-

عمليات تنظيم الدولة في نيجيريا خلال شهر آذار/مارس حسب المستهدفين

الجيش المصري 16	أهداف مدنية 2

ج. بقية الدول الأفريقية:

استهدفت عمليات التنظيم في بقية الدول الإفريقية (النيجر، الكونغو، مالي، موزمبيق) على جيوش تلك الدول بشكل كامل. وحل الهجوم والاشتباك كأسلوب أول ضمن الأساليب المستخدمة من قبل التنظيم في هذه الدول (انظر الشكل رقم -15-).

عمليات تنظيم الدولة في بقية الدول الإفريقية خلال شهر آذار/مارس حسب الأسلوب — الشكل رقم -15-

تحليل السياق

- يلاحظ ارتفاع عمليات التنظيم في إفريقية إلى 49 مقارنة بشهر شباط/فبراير الذي انخفضت فيه العمليات إلى 41 عمليّة.
- وقد كانت أكبر الخسائر الإفريقية من حيث القتلى في نيجيريا حيث راح ضحية هجمات التنظيم 174 قتيلاً على الأقل، فيما أصيب 120 آخرون، ووقع ٥ عناصر في الأسر، حيث يعتَقَدُ أن يكون مصيرهم التصفية قريبًا واستغلال هذه التصفية في إصدار تسجيل مصوّر قريبًا، وهذا الأمر يدلّ على تصاعد خطورة التنظيم في نيجيريا، نظرًا لمحاولته ترسيخ وجوده في الجهة المقابلة من بحيرة تشاد في القسم التشادي.

- من ناحية أخرى فإن التنظيم ما زال يعتمد في استراتيجيته في مصر على ثلاث زوايا هي استهداف الحواجز والنقاط الأمنية التابعة للجيش وأجهزة الأمن، إضافة إلى استهداف الآليات العسكرية المتحركة، انتهاء بتصفية المدنيين تحت تهمة الجاسوسيّة للنظام المصري وأجهزته، وربما يعدّ نجاح هذه الإستراتيجية مؤشرا لتكيّف التنظيم مع حملات الجيش المستمرة ضده في سيناء، ولذا يرجّح أن يستمر التنظيم في اتباع هذه الاستراتيجية في المستقبل بالتوازي مع تهديد المدنيين بالتصفية في حال لم يتعاونوا معه.
- يلاحظ أن التنظيم استطاع السيطرة على عشرات الآليات ومستودعات ملأى بالأسلحة والذخائر في إحدى هجماته على خمس ثكنات عسكرية في موزمبيق، مما يدفع للاعتقاد بأن التنظيم سيسعى للاستفادة من هذه الإمكانيات التي أتيحت له بهدف الإتجار بجزء من هذه الأسلحة كموردٍ مهمّ للتمويل، وكطريق لزيادة تجنيد أعداد إضافية من العناصر، إضافة إلى تخطيط هَجمات مشابهة بهدف السيطرة على كميات أكبر من السلاح وإيقاع المزيد من الخسائر في الجيش والشرطة في البلاد.
- بالتوازي مع ذلك يلاحَظ أن التنظيم حاول استقطاب مجاميع مختلفة من الجماعات المتحالفة مع القاعدة في مالي ودول الساحل، إلاّ أنّ استعادة هذه الجماعات زمام المبادرة "الجهادية" –كما يبدو من مشهدها- سيشكّل عائقًا للوصول إلى هدفه في تفكيك تماسكها.

على هامش السياق الفلبّيني

نفّذ التنظيم في الفلبّين 3 عمليات دفاعيّة ضد هجمات الجيش الفلبيني على معاقلة في جزيرة سولو في إقليم مندناو وقد استطاع التنظيم تكبيد الجيش خسائر فادحة في الأرواح، حيث وصل عدد القتلى إلى 53 قتيلاً، و 23 جريحًا على الأقل، إلاّ أنّ انكفاء التنظيم إلى الخطوط الخلفية وبدء الجيش في عمليات هجوميّة ضده يشير إلى بدءِ تراجعه في جزيرة سولو التي تعدّ بعض أجزائها معقلاً له، ولذا يعتَقَد أن التنظيم يبحث عن خيارات أخرى في جنوب شرق آسيا وذلك من خلال إيجاد شبكات رديفةٍ له في كلٍّ من أندونيسيا وجزر المالديف وماليزيا، وذلك بالتوازي مع عمله السابق على تعزيز حضور خلاياه في شبه القارة الهنديّة جنوب آسيا.

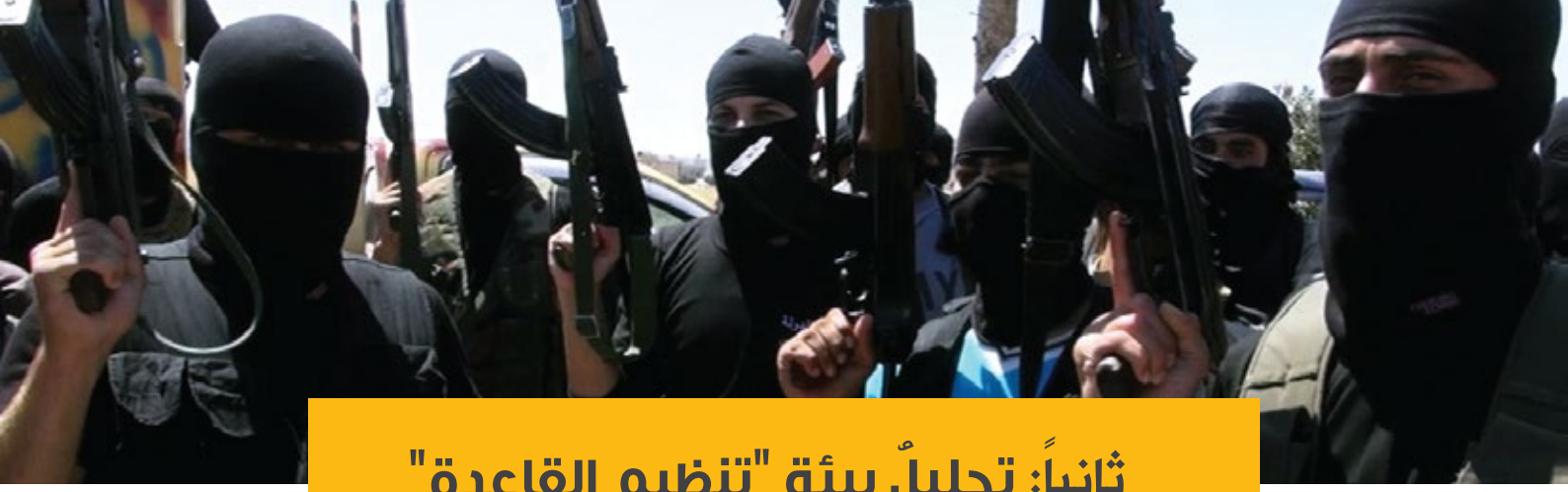

ثانياً: تحليلٌ بيئة "تنظيم القاعدة"

تركّزت عمليات تنظيم القاعدة بالجماعات المبايعة له في إفريقيّة، حيث لم يرصد لها عمليات في اليمن، فيما نفّذت في شهر مارس بـ 142 عمليّة في إفريقية، فقامت حركة الشباب المجاهدين بمئة واثنتين وعشرين عمليّةً في الصومال وخمس عمليّات أخرى في جمهوريّة كينيا، فيما قامت جماعة أنصار الإسلام والمسلمين بـ اثنتي عشرة عمليّة في مالي وعمليتين في بوركينا فاسو وعملية أخرى في النيجر (انظر الشكل رقم -16-).

عمليات تنظيم القاعدة في إفريقية خلال آذار/مارس — الشكل رقم -16-

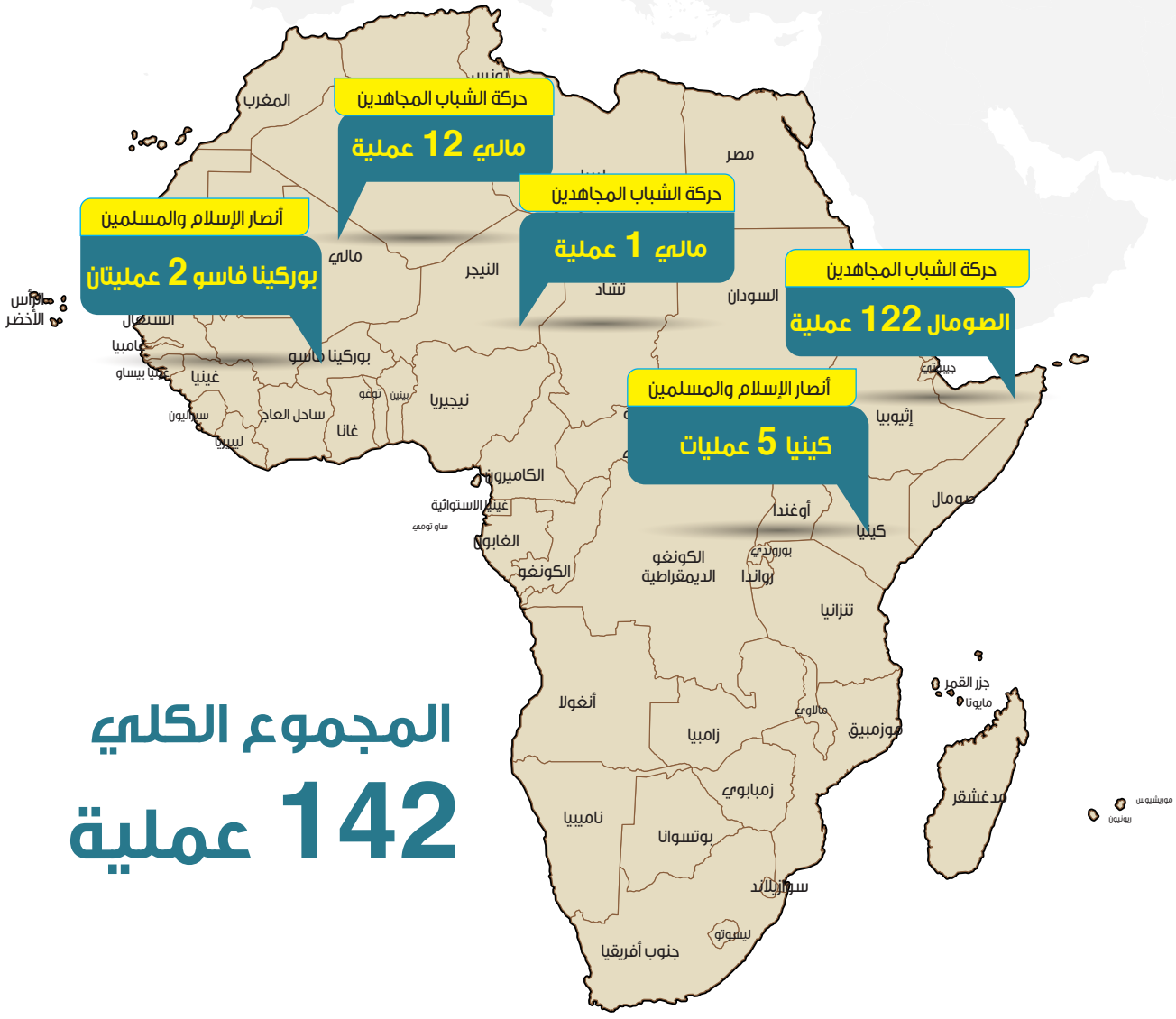

المجموع الكلي
142 عملية

1. الصومال

ارتفعت عمليات تنظيم حركة الشباب المجاهدين مقارنة بـ81 عمليّة في شهر فبراير/شباط، إلى 122 عمليّة في الصومال في شهر مارس/ آذار، وقد حلّت مقديشو في الدرجة الأولى من عدد هذه العمليات، تليها ولاية شبيلي بأقسامها الوسطى والسفلى، ثم ولاية جوبا للشهر الثالث على التوالي (انظر الشكل رقم -17-).

توزّع عمليّات حركة الشباب المجاهدين في الصومال خلال آذار/مارس — الشكل رقم -17-

وحلّ أسلوب الهجوم المباشر في الدرجة الأولى من أساليب الاستهداف تليها العبوات الناسفة، ثم عمليات الاغتيال التي وصلت إلى 24 عملية (انظر الشكل رقم -18-).

توزّع عمليّات حركة الشباب المجاهدين في الصومال حسب الأسلوب — الشكل رقم -18-

وقد جاءت القوات الصومالية في بداية قائمة المستهدَفين تليها أهدافٌ متفرقة من أجهزة الأمن الصومالي ثم الأهداف المدنية التي تعرضت للاغتيال والتصفية (انظر الشكل رقم -19-).

توزّع عمليّات حركة الشباب المجاهدين في الصومال حسب المستهدف — الشكل رقم -19-

2. كينيا

قامت الحركة في كينيا بخمس عمليّات تركّزت في إقليم ماندیرا بواقع 3 عمليات تلتها أقاليم غاريسا وواجير. وجاء أسلوب التصفية على رأس قائمة الأساليب المتبعة في كينيا، وحلّ الجيش الكينيّ في رأس القائمة يليه المدنيون (انظر الشكل رقم -20-).

توزّع عمليّات حركة الشباب المجاهدين في كينيا خلال آذار/مارس — الشكل رقم -20-

المجموع الكلي

5 عمليات

توزّع عمليّات حركة الشباب المجاهدين في كينيا حسب الأسلوب والمستهدف — الشكل رقم -20-

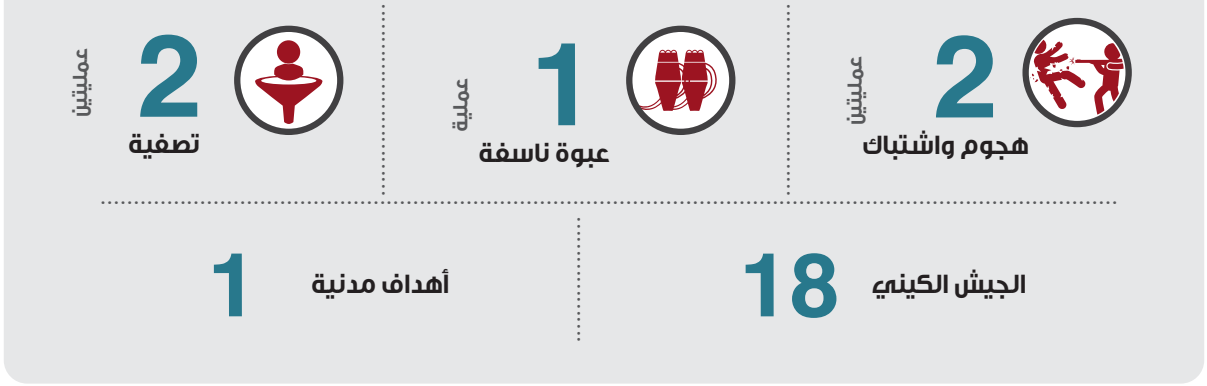

ثانيًا: تحليلٌ بيئة "تنظيم القاعدة"

3. مالي

ارتفعت عمليات تنظيم أنصار الإسلام إلى 12 عمليّة مقارنة بأربع عمليات في شهر فبراير/ شباط، وقد جاءت ولاية موبتي على رأس قائمة الولايات التي شهدت عمليات للتنظيم في البلاد بواقع 8 عمليات. وقد حلّ أسلوب الاستهداف بالعبوات الناسفة في الدرجة الأولى تليه الهجمات المباشرة. وجاء الجيش المالي في الدرجة الأولى من المستهدَفين، تليها بعثة قوات حفظ السلام. (انظر الشكل رقم -21-).

تُظهر في هذه عملية لتنظيم أنصار الإسلام في موبتي تفجير مركبة مدرعة للجيش المالي

الصورة من الأرشيف

توزع عمليات أنصار الإسلام في مالي خلال آذار/مارس

الشكل رقم -21-

توزع عمليات أنصار الإسلام في مالي خلال آذار/مارس حسب الأسلوب والمستهدف

الشكل رقم -18-

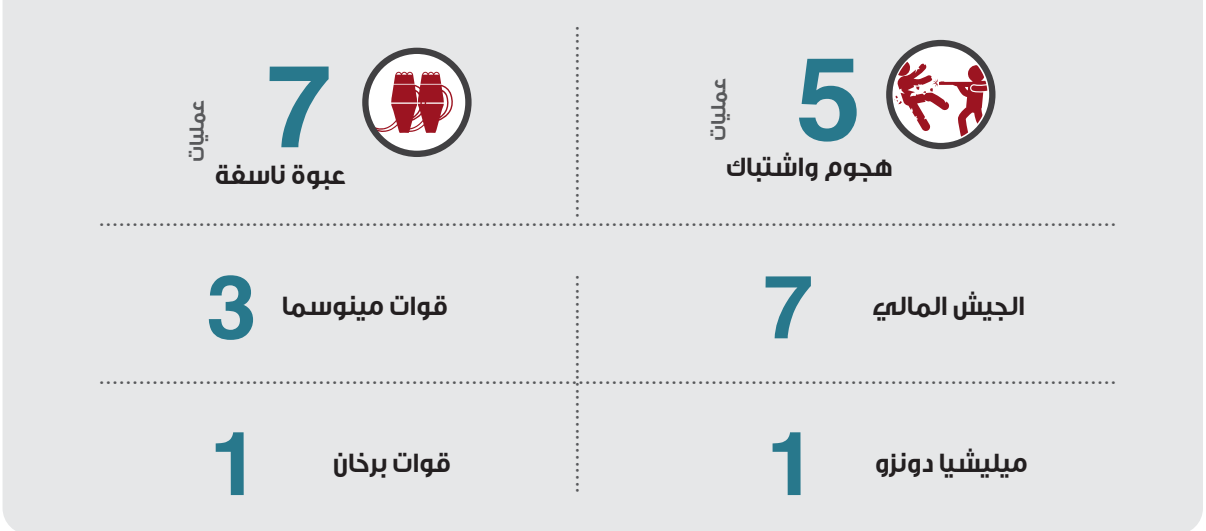

4. بوريكنا فاسو والنيجر

أما العمليّات المنفّذة في بوركينا فاسو فكانت عمليتان في ولاية ديفا إحداهما بعبوة ناسفة، والثانية اشتباكًا مع قوات للجيش.
أما العمليّة المنفّذة في النيجر فكانت في ولاية تيلابيري ضد الجيش النيجري

تحليل سياق حركة الشباب المجاهدين في القرن الإفريقي

- تعدّ مقديشو الأرض التاريخيّة التي حكمتها تنظيمات الجهاديين وترسّخت فيها شبكاتهم المحلّيّة، وكذلك فإن ولاية جوبا البحريّة هي البوابة المهمة للتجارة البحريّة، وتجاورهما ولاية شبيلي التي تسيطر على معظم أريافها حركة الشباب، وهذا يفسر سبب تكثيف التنظيم من هجماته على قواعد الجيش والقوات الحكومية ومختلف القوات الإفريقية في هذا المثلث من البلاد، حيث أسفرت هجماته عن مقتل 190 جنديًا حكوميًا على الأقل، إضافة إلى إصابة 190 جنديًا آخر، في حين خسرت بعثة القوات الإفريقية 14 جنديًا و 13 جريحًا، بينما قُتل 13 جنديًا كينيًا و٥ جنود أوغنديين إضافة إلى ٤ جنودٍ آخرين من بوروندا وإثيوبية، وهذا يعطي مؤشرًا على عنف الهجمات التي شنها التنظيم ضد مجمل هذه القوات.

- من المحتمل أن التنظيم يعمل على السيطرة على مدينة جنالي في ولاية شبيلي والتي تعد عقدة ربط بين مناطق مقديشو ومدينة مركا وباقي مدن ولاية جوبا، وذلك نظرًا لكثافة الهجمات العسكرية التي شنها التنظيم على القواعد العسكرية المحيطة بمدينة جنالي، وهذا يدفع للاعتقاد بأن التنظيم يعمل على إنشاء حزامٍ قريب من العاصمة يسيطر عليه، ويتّصل بأماكن سيطرته جنوب البلاد.

- يلاحَظ أن نشاط حركة الشباب يتصاعد في محيط مدينة بوصاصو في ولاية بري التابعة لإقليم بونتلاند الفيدرالي، وهذا يؤشر إلى توسع التنظيم ونقله بعض خلاياه وسعيه للتجنيد والاستقطاب في المنطقة، لما له من تأثير اقتصادي في حال استطاع السيطرة على ميناء بوصاصو الاستراتيجي.

تحليل مشهد تحالف أنصار الإسلام والمسلمين في غرب إفريقية

- يسعى تحالف "نصرة الإسلام والمسلمين" بقيادة السفير الماليّ السابق في الرياض إياد غالي، إلى بثّ التماسك في هيكل التنظيم وذلك من خلال زيادة عمليات التنظيم ضد الجيش المالي، وبعثة قوات حفظ السلام الدولية، ويعتقد أن ذلك خطوة استباقية لتفادي تفكّك التحالف إثر سعي تنظيم الدولة لجذب بعض مكوّناته –الجهاديين من قوميّة الفولاني- للانضمام إليه، بدعوى الإقصاء والتهميش الذي يعانونه داخل التحالف.

- من ناحية أخرى فإن الجماعة تسعى لتحقيق خرق سياسي عبر الدعوة للتفاوض مع الحكومة المالية بشروط مرتفعة أوّلها الطلب من القوات الفرنسية الانسحاب من البلاد، وذلك بالتوازي مع استمرار العمليات العسكرية ضد مختلف مكوّنات خصومه سواء كانت قوى الجيش، أو البعثة الدولية، أو قوات برخان، أو الميليشيات المسلّحة المحلّيّة الموالية لسياسة الحكومة، وذلك في محاولة –على ما يبدو- لاستنساخ تجربة طالبان في التفاوض عبر العمل العسكري والسياسي معًا.

- بالنظر إلى المشهد العسكري فإن إطار الهجمات العام ما يزال مندرجًا ضمن استهداف الأهداف المتحركة كالأرتال والسيارات التابعة للخصم في المساحات المفتوحة، إلا أن شهر مارس/ آذار شهد مقتل 47 جنديًا ماليًا وإصابة 14 آخرين وقع 39 جنديًا من بينهم إثر هجوم واسع على قاعدة تاركنت العسكرية، وقد استغلت جماعة أنصار الإسلام والمسلّمين العمليّة لتؤكد استمرار المعارك وعدم الدخول في التفاوض مع الحكومة إلا بعد تحقيق شرط انسحاب القوات الفرنسية.

- يدخل استهداف الجماعة لموزمبيق وبوركينا فاسو ضمن إطار استنزاف الدول الداعمة لعملية برخان، على الرغم من كون عملياته موجهة في الأساس إلى الفواعل المحليين وذلك بهدف تشكيل ضغط متصاعدٍ –حكوميًا وشعبيًا- على سياسة فرنسا في المنطقة.

داعش والقاعدة في أفريقيا

توزّع العمليات في إفريقية خلال شهر آذار/مارس

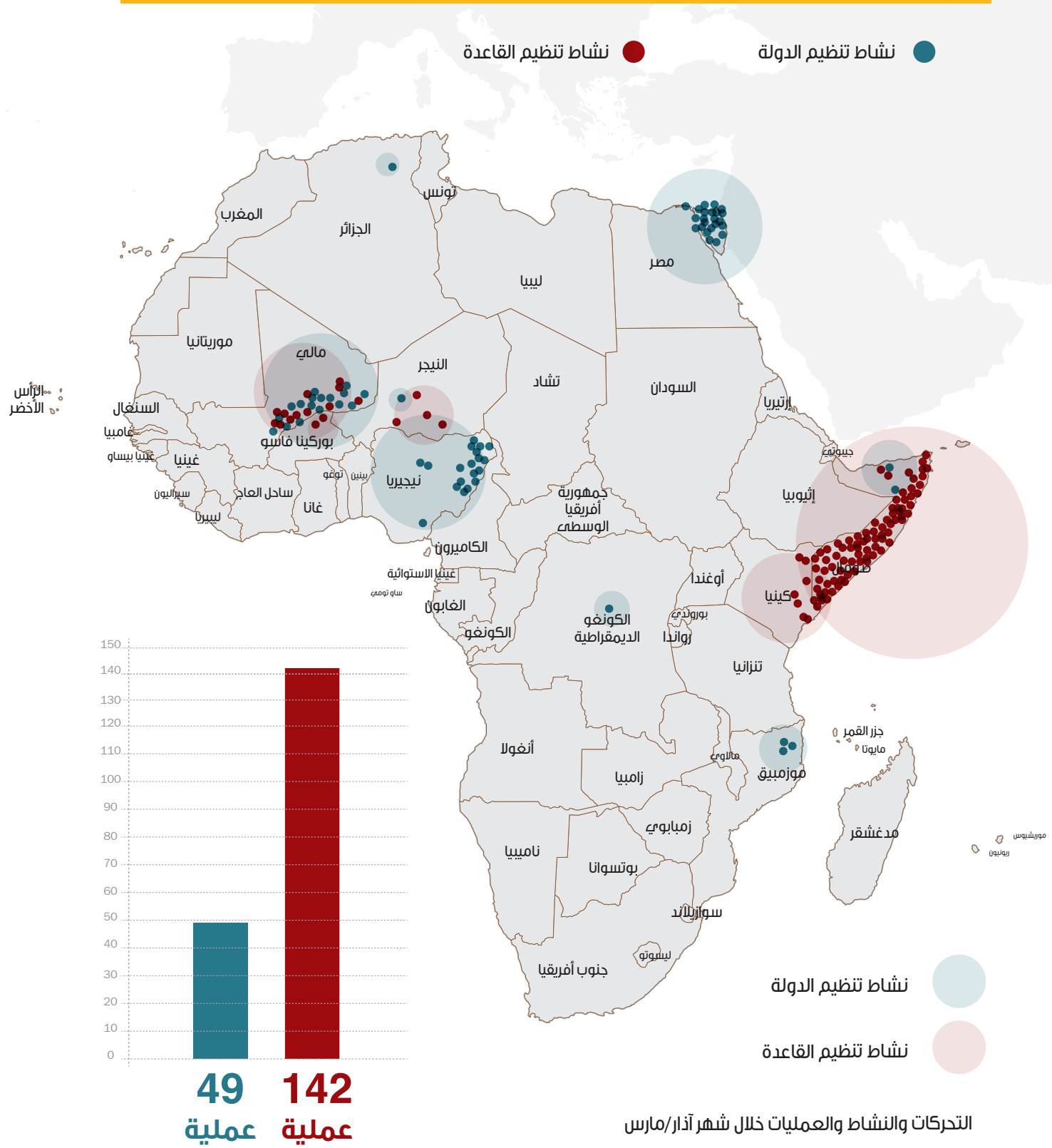

التحركات والنشاط والعمليات خلال شهر آذار/مارس

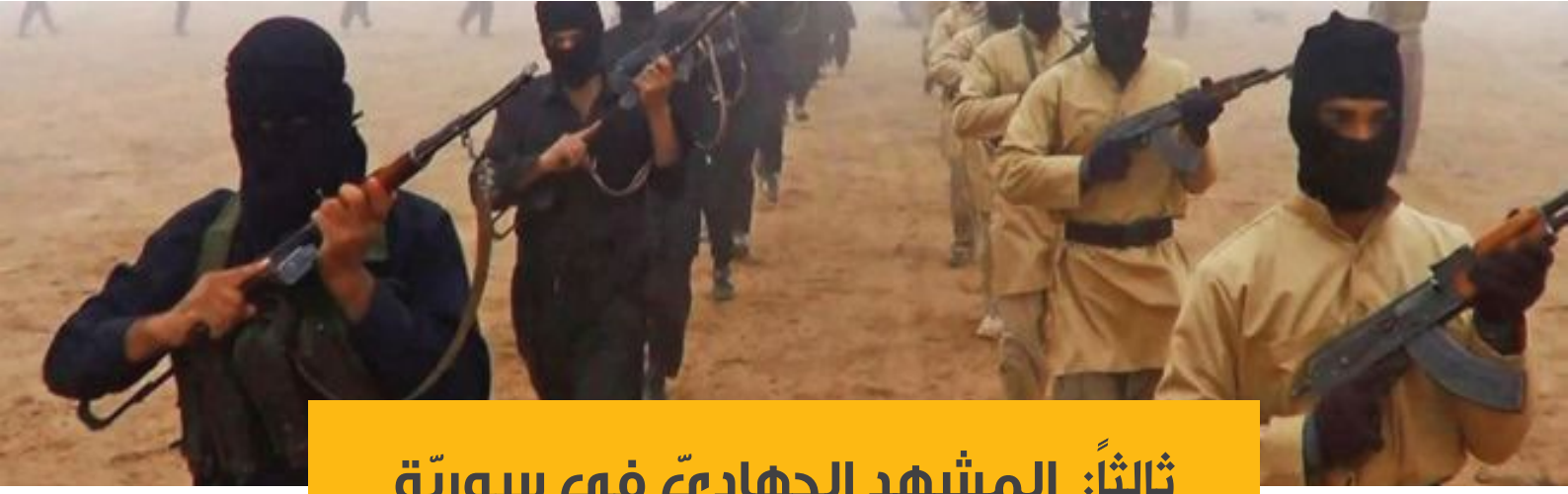

ثالثاً: المشهد الجهاديّ في سوريّة

1. الواقع الميدانيّ

- على الرغم من توقّف العمليات العسكرية للتنظيمات الجهادية المحليّة –كهيئة تحرير الشام- والمرتبط بالقاعدة -كفصيل حرّاس الدين- إلاّ أنّ التجهيزات العسكرية لم تتوقف لدى الطرفين، سواء من حيث الدعوة لاستقطاب مزيد من العناصر، أو من خلال العمل على تحصين بعض المناطق الوعرة شمال طريق M4 أو من خلال الدعوة للتبرعات، وهذا يشير إلى وجودِ استشراف لدى هذه الفصائل يقضي بضرورة التجهّز لمعركةٍ قادمة.

2. العلاقة البينيّة للتنظيمات الجهاديّة

- ما تزال هيئة تحرير الشام تقدّم نفسها للمجتمع المحلّيّ والدولي باعتبارها التنظيم الأقوى في شمال غرب سورية، وتمارس مفاوضاتها مع الأطراف الدولية باعتبارها الأقدر على ضبط ملف التنظيمات الجهادية، ولذا فإنها تعمل على الإمساك بأطراف هذا الملفّ ميدانيًا بالاتفاق مع التنظيمات الأخرى على عدم المبادرة بمهاجمة قوات النظام وروسيا.

- واجهت هيئة تحرير الشام مطلع مارس/آذار مشكلة السيطرة على أحد حواجزها من قبل جموع المدنيين في مدينة سرمدا، فواجهت هذا التمرّد غير المسبوق في المدينة بحشود كبيرة لإعادة ضبط الأمور وإعادة نصب الحاجز في موقعه، وذلك في إطار رؤيتها بأنها السلطة الفعلية في المنطقة، إضافة لكون سرمدا تحتلّ موقعًا مهمًا لوارداتها الاقتصادية ولذا تعمدت لوضع ثقل أمني واضح في ضبط حضورها في المدينة للإشارة إلى وجود الأمور بيدها.

- في هذا الإطار يلاحَظ عودة الهيئة إلى العمل على توسيع شبكتها الاقتصاديّة من خلال السيطرة على عملية مدّ خطوط الطاقة من تركيا إلى المناطق التي تسيطر عليها، أو من خلال استمرار تحصيل الضرائب على الشحنات التجارية، وذلك بالتوازي مع عملها السياسي المتمثّل في دعم الاعتصام في طريق M4 دون معرفة الصورة الحقيقيّة لغايات استمرار الاعتصام لعدة أسابيع، حيث يحتمل أن تكون دعمًا لتركيا في مفاوضاتها مع روسيا ودفعها لتقديم تنازلات فيها، أو أن تكون ورقة بيد الهيئة في تفاوضها مع تركيا تجاه ملفات الاندماج وحل التنظيم ودور قيادة الهيئة في الأجسام المحتملة مستقبلاً.

خلاصة

1- يظهر مشهد تنظيم الدولة زيادة عملياته في العراق إضافة إلى ارتفاع استهدافه للمدنيين في المناطق المختلطة طائفيًا في ديالى وصلاح الدين للشهر الثاني على التوالي وذلك في إطار العمل على تهجيرهم وإرهاب خصومه أمنيًا بالتوازي مع تكثيف هجماته على الجيش العراقي على الطرق والمساحات المفتوحة إضافة إلى ظهور خلايا جديدة له في مناطق غرب الأنبار وعملها على السيطرة على المنطقة لساعات والانسحاب منها عدة مرات، أما مشهده في سورية فإن عملياته قد تراجعت قليلاً نظرًا للحملات الأمنية التي يقوم بها التحالف ضده، بالتوازي مع وقوع عدة عمليّات في مناطق سيطرة النظام في أرياف درعا ودير الزور دون أن يتبناها، ويحتمَل أن تزيد عملياته ذات الطابع الأمني في شهر أبريل/نيسان في مناطق سيطرة قسد نظرًا لتأكيدها على سياسة العزل وحظر التجول والحجر الصحي وذلك في محاولة منه لاستغلال هذه الظروف في استهداف عدة شخصيات مدنيّة وعسكريّة وذلك بالتوازي إضافة إلى العودة لزيادة استهداف قوات النظام شرقي مدينة حمص.

2- يلاحظ أن حراك التنظيم في أفغانستان يتصاعد حيث استهدف تجمعات مدنية من أقليات دينية في هجمات انغماسية وربما يعتمد التنظيم على زيادة هذه العمليات في الأشهر المقبلة، وذلك بهدف ضرب مساعي ترسيخ المصالحة الداخلية ومفاوضات انضمام طالبان للحكومة.

3- شهدت نيجيريا في إفريقية عمليات هجومية سببت خسائر كبيرة ماديًا وعسكريًا، بالتوازي مع سعي التنظيم للتوسع في شمال شرقي نيجيريا والجهة المحاذية لها في تشاد، كما عمد التنظيم إلى ضرب ثكنات متنوعة في موزمبيق ومناطق أخرى من القارة بهدف السيطرة على مستودعات ضخمة من السلاح الفردي والمتوسط والذخائر المتنوعة.

خلاصة

4- أما مشهد حركة الشباب المجاهدين في الصومال فقد رصد التقرير زيادة ٤١ عمليّة مقارنة بشهر فبراير/ شباط وخاصة في منطقة جنالي التابعة لولاية شبيلي السفلى، مما يشير إلى عمل التنظيم على السيطرة على هذه المنطقة باعتبارها عقدة وصل مهمة بين العاصمة ومدينة مركا الساحلية، إضافة إلى كونها تمهّد لإنشاء حزام يسيطر التنظيم عليه يحيط بمناطق انتشاره في ولايتي باي وبكول وشبيلي وجوبا والعاصمة، كما رصد التقرير زيادة في عمليات الاغتيال خاصة في جهاز الأمن الصومالي، وهذا مؤشر على خطورة التنظيم أمنيًا وقدرته على التغلغل في أجهزة الخصم والحصول على المعلومات المهمة.

5- مشهد القاعدة في مالي شهد ارتفاعًا في العمليّات ودعوةً للتفاوض مع الحكومة، إلاّ أنّ هذه الدعوة كانت مشروطة بانسحاب القوات الفرنسيّة، وقد توازى ذلك من سعي تنظيم الدولة لاستقطاب عناصر مختلفة من جماعة أنصار الإسلام والمسلمين للانضمام إليه، مما يشير إلى أن هذه العمليات تهدف لبث التماسك في هيكل التنظيم، بالتوازي مع محاولة استنساخ تجربة طالبان في التفاوض السياسي مع التصعيد الميداني.

6- يظهر مشهد هيئة تحرير الشام والفصائل الجهادية الأخرى في شمال غرب سورية استقرار اتفاق وقف إطلاق النار بالتوازي مع تجهيز الخطوط الخلفية بالتحصين والتدشيم وذلك في إطار توقّع انهيار الاتفاق مستقبَلاً، إضافة إلى استمرار الهيئة تقديم نفسها ضابطًا لحراك الفصائل الأجنبية والجهادية المحليّة وفصيلاً قادرًا على إدارة المنطقة أمنيًا ومدنيًا .

جســـور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

Mall of Istanbul-offices Block
Başakşehir/ İSTANBUL Head Office

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co